وقال رضي الله عنه اذا اعطاك الله عز وجل مالا فاشتغلت به عن طاعته حجبك
به عنه دنيا واخرى وربما سلبك اياه وغيرك وافقرك عقوبة لك
لاشتغالك بالنعمة عن المنعم وان اشتغلت بطاعته عز وجل عن المال
جعله لك موهبة ولم ينقص منه حبة واحدة يكون المال خادمك
وانت خادم المولى فتعيش في الدنيا مدللا وفي العقبى مكرما مبجلا
في جنة المأوى مع الصديقين والشهدا وقال رضي الله عنه لا تختر جلب
النعما ولا دفع البلوى فالنعما واصلة اليك ان كانت قسمك استجلبتها
ام كرهتها والبلوى حالة بك ان كانت مقضية عليك سوا كرهتها
ودفعتها عنك بالدعا او صبرت وتجلدت لرضى المولى بل سلم في الكل
فيفعل الفعل فيك فان كانت النعما فاشتغل بالشكر وان كانت البلوى
فاشتغل بالتصبر او الصبر او الموافقة او الرضا او التنعم بها والتدمر
والفنا فيها على قدر ما تعطى من الحالات وتنقل فيها وتسير في المنازل
في طريق المولى الذي امرت بطاعته والموالات ويقطع بك المفاوز والقفار وفي
والبراري الى المقامات لتصل الى الرفيق الاعلى فتقام حينئذ في
مقام من تقدم ومضى من الصديقين والشهدا اعني به قرب العلي الاعلى
لتعاين مقام من سبقك الى المليك ومنه ووجد عنده كل طريقة وتحفة
وسرور وكرامه وامن ونعما دع البليه تزورك خل عن سبيلها ولا
تدافعها في وجهها ولا تخرج من مجيئها وقربها فليس نارها اعظم
من نار جهنم ولظى وقد ثبت في الخبر المروي عن خير البريه وخير من
اقلته الارض واظلته السما محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جهنم
تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي فهل كان نور المومن الذي
اطفا لهب النار في لظى الا الذي صحبه في الدنيا الذي تميز به من بين من
اطاع وعصى فليطفي هذا النور لهب البلوى وليخمد برد صبرك وموافقتك

للمولى وهج ما حل بك من ذلك ومنك دنا فالبليه لم تاتك لتهلكك ولكنها
لتختبرك وتحقق صحة ايمانك وتويد قاعدة يقينك وتبشرك باطنها
من مولاك بمباهاته بك قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الاية
فاذا ثبتت مع الحق عز وجل بايمانك ووافقته في فعله بيقينك كل ذلك
بتوفيق منه وفضل ومنة فكن حينئذ ابدا صابرا موافقا مسلما لا تحدث
فيك ولا في غيرك حادثة ما خرج عن الامر والنهي فاذا جا امر عز وجل
فتسابق وتسارع وتجلد وتقاوى وتحرك ولا تسكن ولا تسلم للقدر
والفعل بل ابذل طوقك ومجهودك لتودي الامر فان عجزت فدونك
والالتجا الى مولاك عز وجل فالتجي اليه وتضرع واعتذر وفتش عن سبب
عجزك عن ادا امره عز وجل وصدك عن التشرف بطاعته لعل ذلك
لشوم دعاويك وسو ادبك في طاعته ورعونتك واتكالك على حولك
وقوتك واعجابك بعملك وشركك اياه عز وجل بنفسك وبخلقه فصدك
عن بابه وعزلك عن طاعته وخدمته وقطع عنك مدد توفيقه وولى عنك
وجهه الكريم ومقتك وقلاك وشغلك ببلائك ودنياك وهواك
وارادتك ومناك اما تعلم ان كل ذلك يشغلان عن مولاك ويسقطك
من عين الذي خلقك ورباك وخولك واعطاك وحباك احذر لا يلهك
عن مولاك غير مولاك بل كل من سوى مولاك غيره فلا توثر عليه غيره
فانه خلقك له فلا تظلم نفسك فتشتغل بغيره عن امره فيدخلك ناره
التي وقودها الناس والحجاره فتندم فلا تنفعك الندامة وتعتذر فلا
تعذر فتستغيث فلا تغاث وتسترجع الى الدنيا لتستدرك وتصلح
فلا ترجع ارحم نفسك واشفق عليها استعمل الالات والادوات
التي اعطيتها في طاعة مولاك من العقل والايمان والمعرفة والعلم
استضي بانوارها في ظلمات الاقدار تمسك بالامر والنهي وسر بهما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1